# مسائل فقه اللغة وعلوم القرآن وما وقع فيه خلاف التضاد في قول الإمامين عبد الله بن مسعود وعامر الشعبي في تفسير الطبري


**ا.د. محمد معيوف مطرود الجبوري**

Dr.mohammed78973@gmail.com

**الباحث عبد القادر إبراهيم حسن**

Mabo54831@gmail.com

**الجامعة العراقية - كلية الاداب**


***Issues of Linguistic Jurisprudence and the Science of the Qur'an and What Occurred in it, the Contradiction in the Sayings of the Two Imams Abdullah bin Masoud and Amer Al-Shabi in the Interpretation of Al-Tabari***


***Prof.Muhammad Mayouf Matroud Al-Jubouri ( Ph.D.)***

***Abdul Qadir Ibrahim Hassan Al-Mohammadi***

***AL-Iraqia Univercity/ College of Arts***

**المستخلص**

**لقد تناولت في تفسير الطبري، تباين الآراء التفسيرية بين عبد الله بن مسعود وعامر الشعبي في مسائل فقه اللغة وعلوم القرآن وماوقع فيه خلاف التضاد ، وعند وجود الاختلاف يرجح أحد القولين على الآخر لان الترجيح هو الخلاصة للدراسات المقارنة، وذلك لان وجوه تأويل كتاب الله كثيرة، وأن الروايات متعددة، فالدراسة المقارنة ومن ثم الترجيح يصل الباحث الى مبتغاه وهو اعتماد القول الراجح من بين الأقوال.**

**وإن ملكة المقارنة التي توصل الباحثين الى معرفة أسباب الخلاف والوقوف على المناهج والاتجاهات، فأحببتُ الخوض في هذا الموضوع، لعدم وجود دراسة مقارنة بين عبد الله بن مسعود ﷺ وعامر الشعبي رحمه الله من خلال تفسير الطبري، سائلا المولى ﷻ التوفيق والسداد، وان تكون هذه الدراسة نافعة لطلبة العلم.**

**الكلمات المفتاحية : فقه اللغة، علوم القرآن، التضاد .**

## Abstract

The researcher in Tafsir al-Tabari discussed the discrepancy in interpretive opinions between Abdullah bin Masoud and Amer al-Shabi on issues of philology and the sciences of the Qur'an, and what contradictions occurred in it. When there is a difference, one of the two opinions is preferred over the other, because the preference is the conclusion for comparative studies, and that is because the aspects of interpreting the Book of God There are many, and the narrations are multiple, so through comparative study and then weighting, the researcher reaches his goal, which is to adopt the most correct opinion among the statements.

The faculty of comparison leads researchers to know the causes of disagreement and determine the approaches and trends, so I loved delving into this topic, because there is no comparative study between Abdullah bin Masoud, may God bless him and grant him peace, and Amer al-Shabi, may God have mercy on him, through the interpretation of al-Tabari, asking the Lord, may God bless him and grant him success, and that this study be Useful for students of knowledge.

Keywords: jurisprudence, Qur'anic sciences, antithesis.

## المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنتهديَ لولا أن هدانا الله، ما توفيقي ولا أعتصامي ولا ثقتي إلا بالله، عليه توكلت وأليه أنيب حسبي الله، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ الخلق، وحبيبِ الحق سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ألى يوم الدين وبعد:

فقد أنزلَ الله سبحانه وتعالى كتابه في أوجزِ لفظ، وأعجزَ أسلوب، أعجزت حكمته الحكماء، وأعيت بلاغته البُلغاء، وتحدى الله به الناس أن يأتوا بمثله فما استطاعوا الى ذلك سبيلا، وهو الكتاب الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، فكان حجة دائمة على الخلق ونبراساً للدعاة يستمدون من نبعه الهداية، ويقتبسون من نوره البراهين الساطعة.

من هنا كان من أجلِ العلوم مكانةً وأعلاها شرفاً وشأناً علوم تفسير القرآن الكريم لأن شرف العلم من شرف المعلوم ولا شيء أشرف من كتابه سبحانه أبداً، لذلك اجتهد فيه المفسرون والعلماء من السلف والخلف، كل حسب منهجه ومذهبه وثقافته ومقتضيات عصره، فتعددت مناهجهم واتجاهاتهم ومسالكهم، وقد مدح الله سبحانه هذه الأمة الداعية للخير ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) لذلك اتجهت همتي وتاقت نفسي نحو تفسير القرآن الكريم، وأحببت أن أدلو بدلوي في هذا المضمار، لعلها تكون حجة لي لا علي يوم القيامة، ولعل الله ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وكان الموضوع الذي أخترته ليكون عنوان بحثي (مسائل فقه اللغة وعلوم القرآن وماوقع فيه خلاف التضاد في قول الإمامين).

وكان منهجي في بحثي هو (المنهج المقارن)، الذي سأوضحه من خلال ما يأتي عرض كلام كل من الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) وعامر الشعبي من خلال جرد النصوص المختلف فيها التي ورد فيها اختلاف تضاد.

- بينت الخلاف بين أقوالهما في تفسير الطبري من خلال فقرة المقارنة والترجيح لكل نص من النصوص التي فيها مخالفات.
- عزو الآيات القرآنية الى سورها ورقم الآية في المتن والاعلام في نهاية الرسالة وذلك لتحاشي إثقال الهوامش.

- توثيق الأقوال والنصوص توثيقاً دقيقاً سواء ما نقل نصاً أو مقتبساً، عن مصادرها الاصلية.
- خرجت الاحاديث النبوية الشريفة من مظانها، ثم ذكرت الباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
- ذكرتُ بطاقة الكتاب لأول مرة حيث قيدته في الرسالة ثم إسم الكتاب مع أسم المؤلف وكنيته مع لام التمليك، ودار الطباعة، وسنة الطباعة وأذا كان سنة الطباعة بالسنة الهجرية والميلادية، اكتفي بالسنة الميلادية، ثم الجزء والصفحة.
- التعريف بالمصطلحات والبلدان التي إمتازت بالغرابة الواردة في الرسالة .

## المبحث الأول

## المسائل التي وقع فيها خلاف التضاد في مقدمة تفسير الطبري رحمه الله.

### المطلب الأول

### القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب

قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه، على أن الله جل ثناؤه أنزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها، من ألسن سائر أجناس الأمم، وعلى فساد قول من زعم أن منه ما ليس بلسان العرب ولغتها، فنقول: الآن إذا كان ذلك صحيحا في الدلالة عليه؛ بأي ألسن العرب أنزل؟ أبألسن جميعها أم بألسن بعضها؟ إذ كانت العرب، وإن جمع جميعها اسم، أنهم عرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان، متباينو المنطق والكلام. وإن كان ذلك كذلك، وكان الله جل ذكره قد أخبر عباده أنه قد جعل القرآن عربيا، وأنه أنزل بلسان عربي مبين، ثم كان ظاهره محتملا خصوصا وعموما، لم يكن لنا السبيل إلى العلم بما عنى الله تعالى ذكره من خصوصه وعمومه، إلا ببيان من جعل إليه بيان القرآن، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان ذلك كذلك، وكانت الأخبار قد تظاهرت عنه صلى الله عليه وسلم[١]. قبل ذكر اختلاف المفسرين في اللغة التي نزل فيها القرآن ذكر السيوطي في الاتقان قول أبي بكر الواسطي[٢]: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس، وعيلان، وجرهم، وكندة، وتميم، وحمير ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وثعلبة، وطيئ، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة وثقيف، وجذام، وبلي، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة، ومن غير العربية: هذه ليست لغتنا ولكنها

عند إختلاطها بالعرب تولدت لغة أستخدمها العرب في تسمى: لغة مستعربة مثل: الفارسية والرومانية، والنبطية، والحبشة، والبربر، والسريانية، والعبرانية[٣].

وقال ابن جرير في المقدمة: مبيناً الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم، في قوله تعالى: {يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ} قال: الكفلان: الضِّعفان من الأجر بلسان الحبشة[٤].

عن ابن عباس، رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قال: هو بالعربية: الأسد. وبالفارسية: شار[٥]. وبالنبطية: أريا[٦]. وبالحبشية: قسورة[٧][٨].

**اللفظ المختلف فيهِ:**

**أولاً: قول عامر الشعبي[٩]- رحمه الله - أن أبا بكر أول من ورث الكلالة[١٠]**,وجمع المصحف, وما أشبه ذلك من الأخبار، التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، جمع المسلمين، نظرا منه لهم، وإشفاقا منه عليهم، ورأفة منه بهم، حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام، والدخول في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسول الله ﷺ النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم، أن المراء فيها كفر، فحملهم رحمة الله عليه إذ رأى ذلك ظاهرا بينهم في عصره، وبحداثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ)[١١].

**ثانياً: أقوال عبدا لله بن مسعود[١٢] ﷺ الرواية الأولى:** عن علقمة النخعي[١٣]، قال: (لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفة، اجتمع إليه أصحابه فودعهم، ثم قال: «لا تنازعوا في القرآن، فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا يتغير لكثرة الرد، وإن شريعة الإسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة، ولو كان شيء من الحرفين ينهى عن شيء يأمر به الآخر، كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله، لا تختلف فيه الحدود ولا الفرائض ولا شيء من شرائع الإسلام، ولقد رأيتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأمرنا فنقرأ عليه، فيخبرنا أنا كلنا محسن، ولو أعلم أحدا أعلم بما أنزل الله على رسوله مني لطلبته، حتى أزداد علمه إلى علمي، ولقد قرأت من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبعين سورة)[١٤].

وقد كنت علمت أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان، حتى كان عام قبض، فعرض عليه مرتين، فكان إذا فرغ، أقرأ عليه، فيخبرني إني محسن، فمن قرأ على قراءتي فلا يدعنها رغبة عنها، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف، فلا يدعنه رغبة عنه، فإنه من جحد بآية جحد به كله(١٥).

**الرواية الثانية**(١٦)**:** عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف، كل شافٍ شافٍ)(١٧).

**الرواية الثالثة**(١٨)**:** عن زيد بن أرقم، قال: كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة، أقرأنيها زيد، وأقرأنيها أبي بن كعب، فاختلفت **قراءتهم**، فبقراءة أيهم آخذ؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ قال: وعلي ﷺ إلى جنبه، فقال علي: (ليقرأ كل إنسان كما علم، كل حسن جميل)(١٩).

**أقوال العلماء الاخرى:**

**أولاً: قول عبد الله بن عباس**(٢٠) ﷺ: عن رسول الله ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فأستزدته، فزادني، ثم أستزدته فزادني، حتى أنتهى الى سبعة أحرف)(٢١).

**ثانياً: قول أبو هريرة ﷺ:** عن أبي هريرة(٢٢) أن رسول الله ﷺ قال: (نزل القرآن على سبعة أحرفٍ، فالمُراءِ في القرآن، كُفرٌ ثَلاثَ مراتٍ فما عَرَفتم منهُ فاعملوا بهِ، وما جَهِلتم منه فَردوهُ إلى عالمِهِ ) (٢٣).

**ثالثاً: قول**(٢٤) **أبيً بن كعب ﷺ:**

عن أبي بن كعب، قال: رحت إلى المسجد، فسمعت رجلا، يقرأ، فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: استقرئ هذا، قال: فقرأ، فقال: «أحسنت»، قال: فقلت: إنك أقرأتني كذا وكذا، فقال: «وأنت قد أحسنت»، قال: فقلت: قد أحسنت قد أحسنت قال: فضرب بيده على صدري ثم قال: «اللهم أذهب عن أبي الشك». قال: ففضت عرقا، وامتلأ جوفي فرقا، ثم قال: إن الملكين أتياني، فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرف. وقال الآخر: زده، قال: فقلت زدني، قال: اقرأه على حرفين، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ على سبعة أحرف(٢٥).

**المقارنة والترجيح:**

بعد جمع الآراء وأقوال الصحابة تبين والله أعلم، أن قول عبد الله بن مسعود ﷺ حيث أن القرآن نزل في بدء الوحي بلسان قريش، ثم جاء التيسير ورفع الحرج على باقي الصحابة ﷺ لمشقة الفاظ اللسان القريشي وقد أعتمد أبي بكر ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ جمع القرآن باللسان القريشي، وهو اللسان المبين الذي صدح به القرآن الكريم (**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** )(سورة الشعراء: ١٩٥)، أما قول عامر الشعبي - رحمه الله- في تقييده قراءة اللسان القريشي فهو ضعيف ويرجع سببه، الى الخلاف الذي وقع في عهد الخليفة الثالث لرسول الله ﷺ عثمان بن عفان ﷺ بسبب إقتتال القراء في الأمصار فوحد عثمان ﷺ القراءة على واحدة ونسخها على سبعة مصاحف وزعت على الأمصار الإسلامية فكانت وأداً للفتنة وحقناً لدماء المسلمين.

**المطلب الثاني: التفسير بالرأي.**

ذكر الأخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا علمه ومن كان مذموما بالتفسير[٢٦].

**شرح المعنى العام:** قسم العلماء التفسير بالرأي الى قسمين الأول: المحمود، والثاني: المذموم

يُطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه أصحاب الرأي، أي أصحاب القياس، والمراد بالتفسير بالرأي هنا "الاجتهاد" وعليه فالتفسير بالرأي، وهو أن يُفسر القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب من جميع جوانبه في القول، ومعرفته الألفاظ العربية ووجوهها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاجها المفسر[٢٧] وهناك معنى فني للرواية والدراية عند المفسرين

التفسير بالرواية[٢٨] هو التفسير بالمأثور، وهو ما جاء في القرآن والسنة وأقوال الصحابة تبياناً لمراد الله ﷻ في القرآن الكريم، والتفسير بالدراية[٢٩]: هو التفسير بالرأي والاجتهاد، ويكون جائزا ومحموداً وموفقاً إذا استند إلى أربعة أمور: النقل عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ والأخذ بأقوال الصحابة، والأخذ بمطلق اللغة، والأخذ بما يقتضيه الكلام، ويدل عليه الشرع[٣٠].

ان التفسير بالرأي: هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد، وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها، فالرأي المجرد الذي لا شاهد له مدعاة للشطط في كتاب الله، وأكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من أهل البدع الذين اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سَلَف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم، كتفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم، والجبائي، وعبد الجبار، والرماني، والزمخشري وأمثالهم[٣١]، وقد أنقسم العلماء الى فريقين:

**أما الفريق الأول: فريق ذم التفسير بالرأي:** قد استدلوا بما يأتي:

**أولاً:** قالوا: إن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم، والقول على الله بغير علم منهى عنه فالتفسير بالرأي منهى عنه، والتفسير بالرأي أن المفسِّر بالرأي ليس على يقين بأنه أصاب ما أراد الله تعالى، ولا يمكنه أن يقطع بما يقول، وأنه بالظن يعتمدُ، والقول بالظن قول على الله بغير علم.

**ثانياً:** استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[٣٢]، فقد أضاف البيان إليه، فعُلِمَ أنه ليس لغيره شيء من البيان لمعاني القرآن، وأجاب المجيزون عن هذا الدليل فقالوا: نعم إنَّ النبي ﷺ مأمور بالبيان ولكنه مات ولم يبيّن كل شيء فما ورد بيانه عنه ﷺ ففيه الكفاية عن فكره من بعده، وما لم يرد عنه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده، فيستدلون بما ورد بيانه على ما لم يرد، والله تعالى يقول في آخر الآية: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣٣].

وأما **الفريق الثاني – إعمالِ التفسير بالرأي** - فقد استدلوا بما يأتي:

**أولاً:** بالنصوص التي وردت في القرآن والتي تؤيد ماذهبوا اليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[٣٤] وقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[٣٥] .. وقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[٣٦]، ويُستدل من هذه الآيات، أنه تعالى حَثَّ في الآيتين الأوليين على تدبر القرآن والاعتبار بآياته، كما دلّت الآية الأخيرة على

أن في القرآن ما يستنبطه أُهل العلم والإجتهاد، ويصلون إليه بالنظر والبحث عن مراد الله، وإذا كان النظر والتدبر، الله قد حثَّنا على التدبر والنظر في القرآن واستنباط الأحكام منه، فهل يُعقل أن يكون تأويل ما لم يستأثر الله بعلمه محظوراً على العلماء جاء في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[٣٧]، ولو كنا ملزمين بعدم التدبر للزمنا العمل بما لا نفهم، ولما توصلنا لشيء من الاستنباط، ولما فُهِم المراد من كلام الله تعالى.

**ثانياً:** لو كان التفسير بالرأي غير جائز لكان القياس والإجتهاد كذلك غير جائز، ولتعطلت الكثير من الأحكام، وهذا باطل لما اتفقت الأمة بالعمل به، وذلك لأن باب الاجتهاد لا يزال مفتوحاً إلى اليوم أمام اهل التدبر، والمجتهد في حكم الشرع مأجور، أصاب أو أخطأ، والنبيﷺ لم يُفسِّر كل آيات القرآن، ولم يستخرج لنا جميع ما فيه من أحكام[٣٨].

**: اللفظ المختلف فيهِ:** اختلف المفسرون في التفسير بالرأي.

**أولاً: قول عبد الله بن مسعود**رضي الله عنه: ، عن عبد الله بن مسعود، قال: نعم ترجمان[٣٩] القرآن[٤٠] ابن عباس[٤١].

**ثانياً: أقوال عامر الشعبي -رحمه الله-**

**أ:** حدثنا زكريا[٤٢]، قال: كان الشعبي يمر بالرجل، فيأخذ بأذنه فيعركها[٤٣]، ويقول: تفسر القرآن وأنت لا تقرأ القرآن[٤٤].

**ب:** مر الشعبي على السدي وهو يفسر، فقال: لأن يضرب على استك[٤٥] بالطبل، خير لك من مجلسك هذا[٤٦].

**ت:** ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت: القرآن، والروح، والرأي، وما أشبه ذلك من الأخبار[٤٧].

**الأقوال الأخرى في إعمال الرأي وذمه.**

**أولاً: :** قول معاذ بن جبل: قال النبي ﷺ لمعاذ، حين بعثه إلى اليمن: بم تحكم، قال: بكتاب الله، قال: "فإن لم تجد، قال: بسنة رسول الله قال: "فإن لم تجد، قال: أجتهد برأيي فضرب رسول الله ﷺ في صدره، وقال: الحمد لله الذي وفَّق رَسُولَ رسولِ الله لما يرضى رسول الله[٤٨].

**ثانياً:** عن أبي بكر الحنفي[٤٩]، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به[٥٠].

**ثالثاً:** ورد عن أبي بكر ﷺ أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن قلت في آية من كتاب الله برأيي، أو بما لا أعلم(٥١).

**رابعاً:** عن علي ﷺ قال: لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفين أحق بالمسح من ظاهرهما، ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهرهما(٥٢).

**المقارنة والترجيح:** رأي عبد الله بن مسعود ﷺ الذي يقول بالتفسير بالرأي كما قال الطبري -رحمه الله -عند قوله نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ والذي تحقق فيه دعاء النبي ﷺ اللهم فقههُ في الدين وعلمه التأويل(٥٣)، وعبد الله بن مسعود كان يعتبر الأستاذ الأول لمدرسة التفسير بالرأي التي قامت في العراق(٥٤)، وأما قول عامر الشعبي - رحمه الله - في حرصه على منع التفسير بالرأي ولو رجعنا الى تفسير الإمام الطبري لوجدنا ان للشعبي - رحمه الله - رأيين في قوله بتفسيره للرأي، وأنه عدل من الذم ألى القبول، وهذا يدل على سعة علمه وتفننه في طلبه للمسائل التفسيرية، **والأولى** من الأقوال كلها هو قول: عبد الله بن مسعود ﷺ: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ هذا الذي يتبين له هو القول الأصح من بين كل الأقوال والله أعلم.

**المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١﴾**(٥٥)

**المعنى العام للآية:**

هذه من الحروف المقطعة تكتب الم، وتقرأ هكذا، ألف لام ميم. والسور المفتتحة بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة أولها البقرة هذه، وآخرها القلم ﴿نٓ﴾ ومنها الأحاديث مثل: ﴿صٓ﴾ ، و﴿قٓ﴾ ، و ﴿نٓ﴾ ، ومنها الثنائية مثل: ﴿طه﴾ ، و ﴿يسٓ﴾ ، و ﴿حمٓ﴾ ، ومنها الثلاثية والرباعية والخماسية، وقد استخرج المفسرون فائدتين، الأولى: أنه لما كان المشركون يمنعون سماع القرآن مخافة أن يؤثر في نفوس السامعين كان النطق بهذه الحروف حم، طس، ق، كهيعص. وهو منطق غريب عنهم يستميلهم إلى سماع القرآن، فيسمعون فيتأثرون فيسمعون هذه الحروف، وكفى بهذه الفائدة من فائدة، والثانية: لما أنكر المشركون كون القرآن كلام الله أوحاه إلى رسوله محمد ﷺ كانت هذه الحروف بمثابة المتحدي لهم كأنها، أن هذا القرآن مؤلف من مثل هذه الحروف فألفوا أنتم مثله. ويشهد بهذه الفائدة ذكر لفظ القرآن بعدها غالباً نحو: ﴿الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾، ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾،

كأنها تقول: إنه من مثل هذه الحروف تألف القرآن فألفوا أنتم نظيره فإن عجزوا فسلموا أنه كلام الله ووحيه وآمنوا به تفلحوا(٥٦)، وهذه الحروف حروف مقطعة ومعنى مقطعة أن كل حرف ينطق بمفرده، لأن الحروف لها أسماء ولها مسميات، فالناس حين يتكلمون ينطقون بمسمى الحرف وليس بإسمه، فعندما تقول" كتب" تنطق بمسميات الحروف فإذا أردت أن تنطق بأسمائها، تقول كاف وتاء وباء، ولا يمكن أن ينطق بأسماء الحروف إلا من تعلم(٥٧)، وهذه الحروف التي بدأت بها بعض سور القرآن، وقف عندها بعض المفسرين وفصّلها وبعضهم لم يقف واكتفى بأن يذكر بعد الواحدة منها الله أعلم بمراده(٥٨).

ودرس مخارج الحروف وصفاتها أما ذلك الذي لم يتعلم فقد ينطق بمسميات الحروف ولكنه لا ينطق بأسمائها، ولعل هذه أول ما يلفتنا، فالنبي ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولذلك لم يكن يعرف شيئا عن أسماء الحروف، فإذا جاء ونطق بأسماء الحروف يكون هذا إعجازاً من الله سبحانه وتعالى، ونجد في فواتح السور التي تبدأ بأسماء الحروف، تنطق الحروف بأسمائها وتجد الكلمة نفسها في آية أخرى تنطق بمسمياتها، فألم في أول سورة البقرة نطقتها بأسماء الحروف ألف لام ميم، بينما تنطقها بمسميات الحروف في شرح السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(٥٩) (الشرح: ١) وفي سورة البقرة بأسماء الحروف، وينطقها في سورتي الشرح والفيل بمسميات الحروف. لابد ان النبي ﷺ سمعها من الله كما نقلها جبريل عليه السلام إليه هكذا، إذن فالقرآن أصله السماع لا يجوز أن تقرأه إلا بعد أن تسمعه، لأنه مرة يأتي باسم الحرف، ومرة يأتي بمسميات الحرف، وأنت لا يمكن أن تعرف هذا إلا إذا استمعت لقارئ يقرأ القرآن(٦٠).

ويختلف المفسرون بأن الحروف المقطعة في أوائل السور لا يعلم المراد بها إلا الله إذ لم يقم دليل على شيء معين أنه هو المراد بها من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع ولا من لغة العرب، أن هذه الحروف وأمثالها من الحروف المقطعة، هي حروف للتنبيه، وضع لإيقاظ السامع إلى ما يلقى بعدها، في جاءت للفت نظر المخاطبين، إلى وصف القرآن الكريم وبيان إعجازه وإقامة الحجة على اهل الكتاب، وتقرأ مقطّعة بذكر أسمائها ساكنة الأواخر فيقال: ألف. لام. ميم، كما يقال في أسماء الأعداد. واحد. اثنان. ثلاثة(٦١).

**ويرى مقاتل**ﷺ إن الحروف المقطعة من حساب الجمل، فَقَالَ: (يبدأ بحروف ابى جاد، ثم ذكر جميع الحروف الابجدية، والحقها بعد ابى جاد فالالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال باربعة وهكذا، الى القاف والراء بمائتين، وهكذا الى حرف الغين)(٦٢).

**اللفظ المختلف فيه.**

**أولاً: قول عبد الله بن مسعود** ﷺ: عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبيﷺ: فهو حرف اشتق[٦٣] من حروف هجاء أسماء الله ﷻ[٦٤].

**ثانيا:** قول عامر الشعبي: -رحمه الله - قال: فواتح السور من أسماء الله[٦٥].

**الأقوال الاخرى:**

**أولاً:ابن عباس**ﷺ **قال: هو قسم أقسم الله به** [٦٦].

**ثانياً: قول مجاهد**[٦٧] **_ رحمه الله _ فواتح افتتح الله بها**[٦٨].

لم يتفق أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور، فقال عامر -رحمه الله- وجماعة من المحدثين: هي سر الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سر. فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه أن يتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت. وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم، أن الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر، ولم نجد الحروف المقطعة في القرآن إلا في أوائل السور، فأستأثر منه بعلم ما شاء، وأطلعكم على ما شاء، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه، وأما الذي أطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به، وما بكل القرآن تعلمون، ولا بكل ما تعلمون تعملون. قال أبو بكر الصديق (ﷺ):( فهذا يوضح أن حروفا من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم، اختبارا من الله عز وجل وامتحانا، فمن آمن بها أثيب، ومن كفر وشك أثم وبَعُد)[٦٩].

**المقارنة والترجيح: اختلف المفسرون في بداية السور، من الحروف المقطعة:**

وقال عبد الله بن مسعودﷺ أن الحروف المقطعة حروفٌ أُشتُقـــت من حروف هجاء أسماء الله ﷻ، أما عامر الشعبي -رحمه الله- فقال فواتح السور من أسماء الله، كلاهما يقول أنها مرتبطة بأسماء الله، فالأول يقول أُشتقت من الاسماء والثاني يقول هي الأسماء نفسها، أذاً خلاف في التعبير عن المراد من قوله تعالى في هذه الحروف، والمتأمل في معنى القولين يجد تقاربا في قولهما بألفاظ متقاربة، لا مترادفة، فقد يعبر المفسر عن اللفظ بلفظ قريب، لا بلفظ مرادف له والله أعلم بمراده وأن الله لم ينزلها عبثاً ولم يثبت في تفسيرها عن النبي ﷺ شيء كونها من المتشابهات، التي استأثر الله بعلمه، هذا الذي تبين لي هذا والله أعلم.

**المطلب الرابع : قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾**[٧٠]

**المعنى العام للآية:** والهدى في كلام العرب معناه الرشد والبيان، أي فيه كشف لأهل المعرفة ورشد وزيادة بيان وهدى، وهو الذي تقدر عليه الرسل وأتباعهم، قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٧١] وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾[٧٢] فأثبت لهم الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والتنبيه، وتفرد هو سبحانه بالهدى الذي معناه التأييد والتوفيق، فقال لنبيهﷺ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾[٧٣] فالهدى على هذا يجئ بمعنى الاهتداء، ومعناه راجع إلى معنى الإرشاد كيفما تصرفت، وقد ترد الهداية والمراد بها إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها، ومنه قوله تعالى ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣﴾[٧٤] معناه فأسلكوهم إليها[٧٥]، وقال آخرون هدى للمتقين أي بيانا للمتقين، والمتقون هم الذين تبرؤوا من حولهم وقوتهم إلى حول الله وقوته في جميع أحوالهم، ورزقهم من حيث لا يحتسبون، وأعانهم وأمدهم بقوة من قوته، وجعل لهم الخير والبركة، وقال: حول الله وقوته فعله، وفعله بعلمه، وعلمه من صفات ذاته، وحول العبد وقوته دعواه الساعة وإلى الساعة، والساعة لا يملكها إلا الله تعالى[٧٦].

الهدى هنا عني الإرشاد لتخصيصه بالمتقين، ولو كان بمعنى البيان لعم كقوله: هدى للناس[٧٧] وكقول ابن عباسرضي الله عنه «إذا أراد أحدكم الحج فليعجل فإنه يمرض المريض وتضل الضالة، وتكتفّ الحاجة» فسمى المشارف للقتل والمرض والضلال، قتيلا ومريضاً وضالا، ومنه قوله تعالى: (وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً)، أي يُولد على الكفر والفجور فإن قلت: فهلا قيل هدى للضالين قلت: لأن الضالين فريقان: فريق علم بقاؤهم على الضلالة وهم المطبوع على قلوبهم، وفريق علم أنّ مصيرهم إلى الهدى فلا يكون هدى للفريق الباقين على الضلالة، فبقى أن يكون هدى لهؤلاء، فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل: هدى للصائرين إلى الهدى بعد الضلال، فاختصر الكلام بإجرائه على الطريقة التي ذكرنا، فقيل: هدى للمتقين، وأيضاً فقد جعل ذلك سلما إلى تصدير السورة التي هي أولى الزهراوين وسنام القرآن وأول المثاني، بذكر أولياء الله والمرتضيين من عباده، والمتقي في اللغة اسم فاعل، من قولهم: وقاه فاتقى. والوقاية: فرط الصيانة. ومنه: فرس واق، وهذه الدابة تقى من وجاها، إذا أصابه ضلع من غلظ الأرض ورقة الحافر، فهو يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤلمه، وهو في الشريعة

الذي يقي نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك، واختلف في الصغائر وقيل الصحيح أنه لا يتناولها، لأنها تقع مكفرة للذنوب المتجنبة للكبائر، وقيل: يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال، والمتقى لا يطلق إلا عن خبرة، كما لا يجوز إطلاق العدل إلا على المختبر[٧٨]. عن دلالة هذه اللفظة هُدىً لِلْمُتَّقِينَ يهديهم إلى الحق، والهدى في الأصل مصدر (كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل: الدلالة الموصلة إلى البغية لأنه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[٧٩] ولأنه لا يقال مهدي إلا لمن اهتدى إلى المطلوب. واختصاصه بالمتقين لأنهم المهتدون إلا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات)[٨٠].

**وفي قوله تعالى، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾**[٨١] إن الله قال في هذه الآية شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس، وفي القرآن قال هدى للمتقين خبر مقترن به الاستدعاء والصرف إلى الإيمان، فحسنت الصفة، ليقع من السامع النشاط والبدار، وذكر الهدى الذي هو إيجاد الهداية في القلب، وهنا إنما ذكر الهدى الذي هو الدعاء، والهدى الذي هو في نفسه معد يهتدي به الناس، فسمي هُدىً لذلك، وقال ابن فورك: التقدير هنا هدى للناس المتقين، ويرد هذا العام إلى ذلك الخاص، وفي هذا نظر، والْفُرْقانَ: القرآن، سمي بذلك لأنه فرق بين الحق والباطل[٨٢].

فلما اشتمل على اليقين وكانت الهداية لا تحصل إلا باليقين وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون ايماناً دون تصديق بالقلب والإخلاص[٨٣] قال: هدى للمتقين، (والهدى: ما تحصل به الهداية من الضلالة والشبه، وما به الهداية إلى سلوك الطرق النافعة، وقال في موضع آخر: {هدى للناس} فعمم، وفي هذا الموضع وغيره {هدى للمتقين} لأنه في نفسه هدى لجميع الخلق. فالأشقياء لم يرفعوا به رأسا، ولم يقبلوا هدى الله، ولأن الهداية نوعان: هداية البيان، وهداية التوفيق. فالمتقون حصلت لهم الهدايتان، وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق. وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها، ليست هداية حقيقية تامة) [٨٤].

أن الهداية مخصوصة بالمتقين حيث قال: وخصت الهداية للمتقين، كما قال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾[٨٥]. وقال تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[٨٦] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن؛ لأنه هو في نفسه هدى[٨٧].

**اللفظ المختلف فيه:**

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى (هدىً للمتقين)على عدة أقوال نذكر منها:

**أولاً:** قول عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ يقول: (نور للمتقين)، ووافقه إبن عباس[٨٨]

**ثانياً:** قول عامر الشعبي -رحمه الله- قال، (هدى من الضلالة ) [٨٩].

**الأقوال الأخرى:**

**أولا:** عن سعيد بن جبير[٩٠] - رحمه الله-( تبيان للمتقين )[٩١].

**ثانيا:** قول الحسن البصري: قوله تعالى للمتقين قال: اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض عليهم[٩٢].

**المقارنة وجمع الاقوال:**

الهدى في لغة العرب هو الارشاد او الرشد بيد ان الخلاف المذكور في الهدى، هو اختلاف تنوع يرجع الى أصل واحد وهو الارشاد، والمعاني التي ذكرها الإمامين في تفسير الهدى لا تخرج عن المعاني التي ذكرها اللُغويين، قول عبد الله بن مسعود ﷺ أن هدىً للمتقين: تعني نور للمتقين

وقول عامر الشعبي -رحمه الله- قال إنها تعني هدىً من الضلالة، **ولو نظرنا في اللفظتين لوجدنا أن اللفظين، أ ختلفا في اللفظ، وأتفقا في المعنى فلهذا يمكننا الجمع بين القولين لأنه من قبيل الترادف.**

## المبحث الثاني: المسائل التي وقع فيها خلاف في أوامر الله للمؤمنين

### المطلب الأول: نهي آدم عليه السلام من الإقتراب من الشجرة.

**قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾**[٩٣]

❖ **المعنى العام للآية.**

الحق علم أن آدم إنسان، والإنسان على الفطرة يرغب في كل ممنوع وهو عندما يرى الشجرة بثمارها قد لا يقدر على نفسه، والمقصود النهي عن الأكل من الشجرة، وسبحانه يريد أن يحمي الإنسان؛ لأن التكليفات التشريعية لا يرفعها الحق، ولا يُعفى المكلف من القيام بها إلا في الأمر الذي ليس للإنسان فيه اختيار، ولذلك أراد الحق أن يحمي الإنسان من الاقتراب من تلك الشجرة حتى لا تغريه وجاء الحق بمثل هذا الأمر في الخمر فلم يقل: لا تشربوا الخمر، ولكنه قال إِنَّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشيطان فاجتنبوه﴾[٩٤] ، لأن الإنسان لو جلس في مجلس خمر ورأى السُّكارى قد سعدوا وضحكوا فقد تراوده نفسه على شرب الخمر. إذن فالأمر بالاجتناب هنا أبلغ من لا تشرب الخمر. ونجد أن الله تعالى حرم الخمر تدريجياً أما بالنسبة للإدراكات فمن الجائز أن يدرك الإنسان الأمر. ويترك الحق لنا حرية حب من نشاء وكراهية من نشاء. ولكن هذا الحب لا يصح أن يصدر عنه عمل نزوعي فنجامله بالباطل. وكذلك الكراهية فليس هناك أمر بالكراهية، ولكن إن كره إنسان إنساناً فلا يصح أن يظلمه. فالمنهيّ عنه هو الظلم، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾[٩٥] ، أي لا يحملنكم بغض قوم ألا تعدلوا. إذن فالحق لم يحرم البغض لأنه مسألة عاطفية. ولكن التحريم ينحصر على الإقدام على عمل يخل بميزان العدل مع من تكره. ويجب أن يؤمن الإنسان إيماناً جازماً بأن من ظلمه بمعصية، فلا يجازيه الإنسان إلا بطاعة الله. وآدم أكل من الشجرة[٩٦].

ولو شاء لصرفهما عنها وحال بينهما وبينها ولم يمكنهما من التناول، إلا أنه فعل ذلك للابتلاء، ولأن الثواب إنما يجب بالامتناع بعد القدرة[٩٧].

**وقد** أشار الله تعالى باسم الإشارة هذه ولا تقربا هذه الشجرة بعينها، أو بنوعها و"أل" فيها عهدية لأن كل ما جاء بـ "أل" بعد اسم الإشارة فهو للعهد الحضوري؛ إذ إن اسم الإشارة يعني الإشارة إلى شيء قريب؛ وهذه الشجرة غير معلومة النوع، فتبقى على إبهامه فتكونا أي آدم وزوجته {من الظالمين} أي من مخالفة أمر الله بالمعصية[٩٨]، **ولا** تقربا هذه الشجرة لا شبهة في أنه نهي ولكن فيه بحثان، الأول: أن هذا نهي تحريم أو نهي تنزيه فيه خلاف، فقال قائلون: هذه الصيغة النهي التنزيه، وذلك لأن هذه الصيغة وردت تارة في التنزيه وأخرى في التحريم، والأصل عدم الاشتراك فلا بد من جعل اللفظ حقيقة في القدر المشترك بين القسمين، وما ذلك إلا أن يجعل حقيقة في ترجيح جانب الترك على جانب الفعل من غير أن يكون فيه دلالة على المنع من الفعل أو على

الإطلاق فيه، لكن الإطلاق فيه كان ثابتا بحكم الأصل، فإن الأصل في المنافع الإباحة، فإذا ضممنا مدلول اللفظ إلى هذا الأصل صار المجموع دليلا على التنزيه، قالوا: وهذا هو الأولى بهذا المقام لأن على هذا التقدير يرجع حاصل معصية آدم عليه السلام إلى ترك الأولى ومعلوم أن كل مذهب كان أفضى إلى عصمة الأنبياء عليهم السلام كان أولى بالقبول هذا النهي نهي تحريم واحتجوا عليه بأمور. أحدها: أن قوله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة كقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[٩٩] وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١٠٠] فكما أن هذا للتحريم فكذا الأول. وثانيها: فتكونا من الظالمين معناه إن أكلتما منها فقد ظلمتما أنفسكما ألا تراهما لما أكلا قالا ربنا ظلمنا أنفسنا. وثالثها: أن هذا النهي لو كان نهي تنزيه لما استحق آدم بفعله الإخراج من الجنة ولما وجبت التوبة عليه، والجواب عن الأول نقول: إن النهي وإن كان في الأصل للتنزيه ولكنه قد يُحمل على التحريم لدلالة منفصلة[١٠١].

**اللفظ المختلف فيه:** اختلف أهل التفسير في عين الشجرة التي نهي عن أكل ثمرها آدم على عدة أقوال[١٠٢].

**أولاً: قول عامر الشعبي - رحمه الله -** قال:( الشجرة التي نهي عنها آدم: شجرة الخمر)[١٠٣].

**ثانياً: قول عبد الله بن مسعود ﷺ:** قال: (هي الكرمة) وتزعم اليهود أنها الحنطة[١٠٤].

**أقوال العلماء الأخرى:**

**أولاً: قول عبد الله بن عباس ﷺ:** كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته (السنبلة)[١٠٥].

**ثانياً: قول جعدة بن هبيرة- رحمه الله-** قال: (هو العنب)[١٠٦].

**ثالثاً: قول سعيد بن جبير - رحمه الله - قال:** (هي الكرم)[١٠٧].

**رابعاً: قول ابن جريج**[١٠٨] **- رحمه الله - قال:** هي (تينة)[١٠٩].

**خامساً: قول مسلم بن إبراهيم**[١١٠] **- رحمه الله -قال:** الشجرة التي تاب عندها آدم، وهي (الزيتونة)[١١١].

**المقارنة والترجيح:**

الشجرة التي نُهيَ آدم من الأكل منها هو وزوجته قال عبد الله بن مسعود ﷺ هي: الكرمة وهي العنب عند عدد من اللهجات العربية الأخرى غير لهجة قريش، وعامر الشعبي قال: هي شجرة الخمر التي أولها بعض أهل بعض التأويل، وهو تعبير مجازي المقصود به العنب كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾(١١٢).

ولأن العرب كانت تسمي الاشياء باسم مايؤول اليه(١١٣)، أذن يمكن الجمع بين القولين قول عامر الشعبي وشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما **والترجيح:** بهذا النص يكون بدلالة السياق، وسياق الآية أنه لم يبين نوعها وأنّ هذه الشجرة غير معلومة الأوصاف، لانه لا فائدة مرجوة من معرفة نوع الشجرة، المهم المراد ان الله جل وعلا نهى آدم من الأكل أو الاقتراب منها، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني: إيتاء الصدقات على ذوي الرحم.**

**قوله تعالى ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾(١١٤).**

**المعنى العام للآية**: اشتملت هذه الآية الكريمة على جمل عظيمة: وأعطى المال لأجل حبه تعالى أو على حبه إياه ; أي: المال وهذا الإيتاء غير إيتاء الزكاة الآتي، وهو ركن من أركان البر وواجب كالزكاة ; وذلك حيث تعرض الحاجة إلى البذل في غير وقت أداء الزكاة بأن يرى الواجد مضطرا بعد أداء الزكاة أو قبل تمام الحول، وهو لا يشترط فيه نصاب معين بل هو على حسب الاستطاعة، فإذا كان لا يملك إلا رغيفا ورأى مضطرا إليه في حال استغنائه عنه بأن لم يكن محتاجا إليه لنفسه أو لمن تجب عليه نفقته وجب عليه بذله، وليس المضطر وحده هو الذي له الحق في ذلك، بل أمر الله تعالى المؤمن أن يعطي من غير الزكاة(١١٥)، ويقول الواحدي في تفسيره البسيط، وآتى المال على حبه، أن الكناية في الحب راجعة إلى المال، والتقدير: وآتى المال على حب المال(١١٦)، ( وآتى المال على حبه أي محبٌ له راغباً فيه، ذوي القربى أي: الأقرباء واليتامى: هم الذين لا كسب لهم، وقد مات أبوهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ والقدرة على العمل وكسب العيش )(١١٧).

يحتمل أن يراد من قوله تعالى وآتى المال على حبه، الصدقة الواجبة (الزكاة) وأن يراد به التطوع، وليس في الآية دلالة على أنها الواجبة، وإنما فيها حث على الصدقة ووعد بالثواب عليها، لأن أكثر ما فيها أنها من البر، وهذا لفظ ينطوي على الفرض

والنفل، إلا أن في سياق الآية ما يدل على أنه لم يرد به الزكاة، لقوله تعالى وأقام الصلاة وآتى الزكاة فلما عطف الزكاة عليها، دل على أنه لم يرد الزكاة بالصدقة المذكورة قبلها(١١٨).

ويحتمل أن يكون ذلك بيان مصارف الزكاة، أو يكون حثا على نوافل الصدقات والمبارّ وفي الحديث(١١٩) «نسخت الزكاة كلَّ صدقة في القرآن يعني وجوبها(١٢٠).

إنّ في تفسير قوله تعالى (وآتى المال على حبه)( فهو أمر بإيتاء المال الذي يقتضيه على فعل الإحسان كله، نصرة كان أو صلة، عنى المال كله على سبيل التبرع، وذلك إذا طلب الإنسان غاية البر)(١٢١).

يقول الدكتور فاضل السامرائي: في الصدقة المذكورة في الآية( وآتى المال على حبه لا يعني أنك تعطي ما بقي من طعامك للفقراء أو المحتاجين فمن يطعم الناس بعد أن يشبع كمن يطعم الناس قبل الموت بدقائق وهو يحتضر قال أنفقوا أموالي، لا قال (على حبه) أنت تعطي من المال لا تعطي الناس بعد أن تشبع أنت، (وَأَقَامَ الصَّلاةَ) أقام الصلاة ليس صلّى يعني من أتم ركوعها وسجودها وخشوعها)(١٢٢).

أتى المال ليس زكاة ولك أتى المال في المناسبات تبرعات وإنفاق وذكر الأصناف التي لا ينبغي أن تغفل عنهم لأن كل إنسان في ظل صدقته فالصدقة تطفئ غضب الرب وتشفي المريض وتأتي بالرزق(١٢٣).

وآتى المال على حبه وهو كل ما يدخره الإنسان من مال، قليلا كان أو كثيرا، أي: أعطى المال {على حبه} أي: حب المال، وضح به أن المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يخرجه الإنسان، فمن أخرجه مع حبه له تقربا إلى الله تعالى، كان هذا برهانا لإيمانه، ومن إيتاء المال على حبه، أن يتصدق وهو صحيح شحيح، يأمل الغنى، ويخشى الفقر، وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة، كانت أفضل، لأنه في هذه الحال، يحب إمساكه، لما يوهمه من الفقر، وكذلك إخراج النفيس من المال، وما يحبه من ماله , فكل هؤلاء ممن آتى المال على حبه، ثم ذكر المنفق عليهم، وهم أولى الناس ببرك وإحسانك، من الأقارب الذين تتوجع لمصابهم، وتفرح بسرورهم، الذين يتناصرون ويتعاقلون، فمن أحسن البر وأوفقه، تعاهد الأقارب بالإحسان المالي والقولي، على حسب قربهم وحاجتهم(١٢٤)، وآتى المال على حبه ذوي القربى، فبدأ بهم، والعرب تبدأ بالأهم فالأهم(١٢٥).

وقال النبي ﷺ (الرحم شجنة من الرحمن, فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها, قطعه الله)[١٢٦]. فبدأ بهم. ولأن الصدقة على الأقارب في الحياة أفضل، فكذلك بعد الموت. فإن أوصى لغيرهم وتركهم، صحت وصيته في قول أكثر أهل العلم[١٢٧].

وفي قوله تعالى (* إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠)[١٢٨]

قصر جنس الصدقات على الأصناف المعدودة أي هي مختصة بهم لا غيرهم كأنه قيل إنما هي كقولك: إنما الخلافة لقريش تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم فيحتمل أن تصرف إلى الأصناف كلها وأن تصرف إلى بعضها، وعند الشافعي -رحمه الله- لا بد من صرفها إلى الأصناف، ثم الفقير الذي لا يسأل لأن عنده ما يكفيه للحال والمسكين الذي يسأل لأنه لا يجد شيئا فهو أضعف حالا منه وعند الشافعي- رحمه الله -على العكس {والعاملين عليها} هم السعاة الذين يقبضونها {والمؤلفة قلوبهم} على الإسلام أشراف من العرب كان رسول الله ﷺ يتألفهم على أن يسلموا وقوم منهم أسلموا فيعطيهم تقريرا لهم على الإسلام {وفي الرقاب} وهم المكاتبون يعانون منها {والغارمين} الذين ركبتهم الديون {وفي سبيل الله} فقراء الغزاة أو الحجيج المنقطع بهم {وابن السبيل} المسافر المنقطع عن ماله[١٢٩]، وإن المنافقين قالوا: والله ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه، فأخبر الله نبيه، وأخبرهم أنه إنما جاءت من الله، وأن هذا أمر من الله ليس من محمد: إنما الصدقات للفقراء[١٣٠].

❖ **اللفظ المختلف فيهِ:**

**أولاً: قول عبد الله بن مسعود** ﷺ **ومن وافقه:** أي يؤتيه وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخشى الفقر[١٣١].

.**أقوال عامر الشعبي** - رحمه الله -

**أ- قال** الشعبي: حين سُئل هل على الرجل حق في ماله سوى الزكاة؟ قال: نعم، وتلا هذه الآية: وآتى المال على حبه[١٣٢].

ب- قال الشعبي: إذا زكى الرجل ماله أيطيب له ماله؟ فقرأ هذه الآية وآتى المال على حبه(١٣٣).

**الأقوال الأخرى.**

**أولاً:** يأمر الله تعالى بصلة الأقارب ذوي الأرحام، وبمساعدة المسكين وابن السبيل، وقد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على الأقارب على عتق الرقاب، فقال: لميمونة، وقد أعتقت وليدة (أمة رقيقة)(١٣٤): «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك»(١٣٥).

**ثانياً: عن فاطمة بنت** قيس أنها قالت(١٣٦):( يا رسول الله إن لي سبعين مثقالا من ذهب)، فقال:( اجعليها في قرابتك )(١٣٧).

**المقارنة والترجيح:**

اختلف أهل التفسير في المراد من قوله تعالى وآتى فمنهم قال أنها الزكاة ومنهم من قال أنها الصدقة، منها قول عبد الله بن مسعود ﷺ أن المقصود الزكاة، وقول عامر الشعبي -رحمه الله- أنها ماسو ى الزكاة، أن يتصدق المرء وهو شحيح صحيح يخشى الفقر ويأمل الغنى(١٣٨)، كما قال ﷺ وذوي القربى يُراد به قرابة النسب، هذا الذي نرجحه بعد ذكر هذه الأقوال، وهو الذي ذهب أهل العلم منذ عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم من جواز دفع الزكاة الى الاقارب مالم يكونوا اولادًا أو أباءًا وحجة من قال بهذا الرأي هو عموم النص في هذه الآية والله أعلم.

## المطلب الثالث: تحديد وقت الإمساك

**قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾(١٣٩).**

**المعنى العام للآية:**

أي وكلوا واشربوا إلى الفجر حتى ولو حصل منكم نوم، وهذه رخصة جديدة لكل المسلمين في رمضان مثلها مثل رخصة المسافر والمريض، كانت الرخصة الأولى بخصوص مشقة الصوم على المسافر أو المريض، أما الرخصة الجديدة فهي عامة لكل مسلم وهي تعميق لمفهوم الحكم، وقد ترك الحق هذا الترخيص مؤجلا بعض

الشيء لكي يدرك كل مسلم مدى التخفيف، لأنه قد سبق له أن تعرض إلى زلة المخالفة، ورفعها الله عنه[١٤٠]. وكما رخص لهم الجماع في ليلة الصيام، فقد رخص لهم الأكل والشرب، وحدد نهاية الوقت المبيح، وهو نهاية الليل، وهو طلوع الفجر. والخيط الأبيض هو أول ما يبدو من الفجر المعترض المستطير، والخيط الأسود هو ما يمتد من سواد الليل. شبها بخيطين: أبيض وأسود لامتدادهما[١٤١]. أباح تعالى الأكل والشرب مع ما تقدّم من إباحة الجماع في أيّ الليل شاء الصائم إلى أن يتبيّن ضياء الصباح من سواد الليل. وشبّها بخيطين: أبيض وأسود، لأنّ أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتدّ معه من غبش الليل، كالخيط الممدود، وقوله مِنَ الْفَجْرِ بيان للخيط الأبيض، واكتفى به عن بيان الخيط الأسود، لأن بيان أحدهما بيان للثاني. وقد رفع بهذا البيان الالتباس الذي وقع أول أمر الصيام، يقول سهل بن سعد ﷺ: وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبيّن له رؤيتهما، فأنزل الله بعده مِنَ الْفَجْرِ فعلموا إنما يعني الليل والنهار[١٤٢].

ان في أول فرض الصيام، يحرم على المسلمين في الليل بعد النوم الأكل والشرب والجماع، فحصلت المشقة لبعضهم، فخفف الله تعالى عنهم ذلك، وأباح في ليالي الصيام كلها الأكل والشرب والجماع، سواء نام أو لم ينم، لكونهم يختانون أنفسهم بترك بعض ما أمروا به[١٤٣]، وقد وضح بعض علماء التفسير، هو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود، وهو ما إمتد من السواد في الليل شبهها بخيطين أبيض وأسود لامتدادهما {من الفجر} بيان أن الخيط الأبيض من الفجر لا من غيره واكتفى به عن بيان الخيط الأسود لأن بيان أحدهما بيان للآخر أو من للتبعيض لأنه بعض الفجر وأوله وقوله من الفجر أخرجه من باب الاستعارة وصيره تشبيها بليغا كما أن قولك رأيت أسداً، مجازا فاذا ازدت من فلان رجع تشبيها وعن عدى بن حاتم قال عمدت إلى عقالين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادتي فنظرت اليهما، فلم يتبين لي الأبيض من الأسود فأخبرت النبي ﷺ بذلك فقال إنك لعريض القفا أي سليم القلب إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار[١٤٤]، مما يستدل به على أن الصحابة أنفسهم كان يُشكل عليهم فهم بعض آيات القرآن[١٤٥].

**اللفظ المختلف فيهِ: اختلف المفسرون في تحديد وقت الإمساك على عدة أقوال.**

**أولاً: قول عبد الله بن مسعود ﷺ:** عن عامر بن مطر[١٤٦]، قال (أتيتُ عبد الله بن مسعود، في دارهِ فأخرج فضلاً من سحوره، فأكلنا معه، ثمَ أُقيمت الصلاةُ فخرجنا فصلينا)[١٤٧].

**ثانياً: قول عامر الشعبي -رحمه الله -** عن الشعبي، عن عَديِ بن حاتم، قال: قلت لرسول الله ﷺماالخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ، أهما خيطانِ ابيضُ، وأسودُ ؟ فقال النبي(إنك لعريض القفا إن أبصرتَ الخيطينِ) ثم قال: (لا بل هو سوادُ الليل وبياضُ النهارِ)(١٤٨).

**ثالثاً: عن البراء بن عازب ، قال:** (تسحرت في شهر رمضان، ثم خرجت، فأتيت ابن مسعود، فقال: اشرب فقلت: إني قد تسحرت. فقال: اشرب فشربنا ثم خرجنا، والناس في الصلاة)(١٤٩).

**المقارنة والترجيح:**

في ذلك الأثر المروي عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن عامر بن مطر -رحمه الله- أخرج لنا عبد الله بن مسعود ﷺ فضلاً من سحوره، فأكلنا معه ثم أقيمت الصلاة فخرجنا فصلينا، وظاهره يدل على أن النداء، قام قبل إخراج ابن مسعود فضلاً من طعامه أو ربما كان ينادي فأخرج ابن مسعود، فضلاً من سحوره، أو ربما المقصود ب(فأقيمت الصلاة) النداء، فهذا يدل أنه لم يحدد وقتاً للإمساك، أما قول عامر الشعبي -رحمه الله - وهو يروي حديث النبي ﷺ عندما سأله عَدي بن حاتم ﷺ عن الخيطين، فقال النبي ﷺ: الخيطان هما سواد الليل وبياض النهار فهو بهذا حدد وقتا للإمساك، والذي يظهر لي أن القول الراجح هو تحديد وقت الإمساك بتأخير السحور، ودليلي حديث المتفق عليه عن النبي ﷺ الذي يرويه أنس بن مالك ﷺ عن زيد بن ثابت ﷺ، قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ، ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية(١٥٠).

## الخاتمة

من خلال كتابة سطور هذا البحث فقد توصلت إلى النتائج التالية:

١. لايخفى على أحد نبوغ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ﷺ منذ إسلامه في مكة المكرمة وعامر الشعبي , فعرفت من خلال رسالتي ماتمتاز امتنا من رجال أفذاذ , وعلماء كبار قلّ أن تجد من ينافسهم في الامم الأخرى .

٢. عرفت من خلال معايشتي لهذا البحث أن معظم المخالفات بين الإمامين هي مخالفات فقهية .

٣. تبسيط المسائل الخلافية هو دور لكل طالب في الدراسات العليا لانه يكشف اللثام عن كثير من المسائل التي لايمكن فهمها إلا بعد الدراسة والمتابعة والإستقراء فكانت جهودي في رسالتي هذه.

٤. الخروج بالترجيح لكي أغلق باب الفتنة للمتصيدين للكيد والطعن في كتاب الله تعالى , مسعفاً بالأدلة والبراهين العلمية بأن ماقررته القاعدة العامة ( إختلاف أمتي رحمة ) فبعد فراغي من الكتابة والبحث عززت بأن إختلاف التضاد واقع ضمن هذه القاعدة.

## الهوامش

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١ , ٢٠٠١ م، ٢١/١.

(٢) ابو بكر الواسطي: هو احد علماء اهل السنة والجماعة واسمه محمد بن موسى المتوفى سنة (٣٢٠ه) وأصله من فرغانة وكان يعرف بابن الفرغاني من قدماء أصحاب الجنيد وأبي الحسين النوري وهو من علماء التصوف السني، مثل ما تكلم هو وكان عالما بالأصول وعلوم الظاهر دخل خراسان واستوطن (كورة مرو)، يُنظر: طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م: ٢٣٣/١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤، ، ١٢٢/٢.

(٤) لسان الحبشة: جنس من السودان وسكان بلاد الحبشة واحده حبشي والجمع حبشان(الحبشة) الحبش وبلاد الحبشان (أثيوبيا) وهي في إفريقية الشرقية و(الحبشية) مؤنث الحبشي ويقال روضة حبشية خضراء تضرب إلى السواد لغزارة ما فيها من نباتات ونحوها، يُنظر: المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، ٣/ ٩٠٣. ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٢٧٨.

(٥) شار: الرجل إذا حسن وجهه، وراش إذا استغنى، استشار أمره إذا تبين واستنار. والشارة والشورة: السمن. واستشارت الإبل: لبست سمنا وحسنا ويقال: اشتارت الإبل إذا لبسها شيء من السمن وسمنت بعض السمن وفرس شير وخيل شيار: مثل جيد وجياد. ويقال: جاءت الإبل شيارا أي سمانا حسانا، يُن، يُنظر: لسان العرب لابن منظور: ٤/ ٤٣٥.

(٦) أريا: تقول: هي آري الدابة، مثقل، لمحبسها، والجمع أواري، ويقال: أريت له آريا، وقد تأرى الرجل، إذا تحبست، يُنظر: إصلاح المنطق: لابن السكيت، ١/ ١٣٣.

(٧) قسورة: قسورة جمعه قساور وقساورة: أسد قوي شديد، يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨، ١٨١٤/٣.

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١/ ٣١.

(٩) عامر الشعبي : هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي.بن عبد بن ذي كبار، المتوفى(سنة ١٠٤هـ) وذو كبار قيلٌ من أقيال اليمن، الشعبي، وهو من حمير وعداده في همدان؛ وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم. يُنظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣١٠/٤.

(١٠) جامع البيان للطبري ١/ ٥٨, و أول من ورث الكلالة: تعني من مات ولا ولد له ولا والد، بهذا أول من فسرها الصديق أبو بكر ﷺ، يُنظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، ١/ ٤٧٧.

(١١) يُنظر: جامع البيان للطبري: ١/ ٥٨.

(١٢) يُنظر: المصدر نفسه: ا/ ٢٦.
(١٣) **علقمة النخعي: هو علقمة بن قيس بن** عبد الله، ابو شبل، النخعي، الكوفي المتوفى سنة(٦٢ه) فقيه اهل العراق في زمانه، ومن اكابر اصحاب ابن مسعود، وكان اشبههم به في العلم والفضل، من كبار التابعين، ادرك رسول الله ﷺ ولم يلقه، يُنظر: **تهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية , الهند، ط١، ١٣٢٦ه.**٢٧٦/٧.
(١٤) مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ٢٠٠١م، مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم ٣٨٤٥، ٦/ ٣٩٥.
(١٥) جامع البيان للطبري: ١/ ٢٧.
(١٦) المصدر نفسه: ١/ ٤٠
(١٧) مسند الإمام أحمد: باب: مسند عبد الله بن مسعود برقم (٢١١٤٩) ٨٤/٣٥.
(١٨) جامع البيان للطبري: ٢٣/١.
(١٩) المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: ٢، باب زيد القصار عن زيد بن الارقم، رقم الحديث ٥٠٧٨، ٥/ ١٩٨.
(٢٠) جامع البيان للطبري: ١/ ٢٨.
(٢١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ١/ ٥٦١, حديث رقم( ٨١٩ ).
(٢٢) جامع البيان للطبري: ٢١/١.
(٢٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ): مؤسسة قرطبة – القاهرة، باب مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، حديث رقم ٦٧٠٢، ٢/ ١٨١. قال شعيب الأرناؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن.
(٢٤) جامع البيان للطبري : ٢٩/١.
(٢٥) مسند الامام أحمد بن حنبل : باب حديث سليمان بن صرد عن أبي بن كعب (٣٥/ ٨٦) , حديث رقم (٢١١٥٢) وقد علق أبن كثير عليه قائلاً( أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة , حتى قيل بتواترها , فقد رويت عن واحد وعشرين صحابيا)
(٢٦) جامع البيان للطبري : ٨٤/١.
(٢٧) ينظر : المحرر الوجيز لإبن عطية : ١/ ١٨.
(٢٨) التفسير بالرواية : وهو أمر مقرر ثابت عن النبي ﷺ, ولكن يجب تحري السنة الصحيحة : يُنظر : التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته في العصر الحديث , للأستاذ الدكتور : فضل عباس , الناشر : دار النفائس الاردن , ط:١, ٢٠١٦م, ٣/ ٣٧٧.
(٢٩) التفسير بالدراية : هو التفسير بالرأي , واعتماد التفسير على العقل اكثر من اعتماده على النقل : يُنظر : تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضي عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني , الاسد أبادي , أبو الحسين وهو من المعتزلة (ت: ٤١٥ه) نشر : دار النهضة الحديثة ـــــ بيروت , ٢٠٠٥م , ٤/١.
(٣٠) يُنظر : فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠ه), الناشر : دار الكلم الطيب ـــ دمشق , ط:١, ١٤١٤ه, ١/ ١١.

(٣١) يُنظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ٣ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٣٦٢/١.
(٣٢) سورة النحل، الآية: ٤٤ .
(٣٣) سورة النحل، الآية: ٤٤ .
(٣٤) سورة محمد، الآية: ٢٤ .
(٣٥) سورة ص، الآية: ٢٩ .
(٣٦) سورة النساء، الآية: ٨٣ .
(٣٧) سورة محمد، الآية: ٢٤ .
(٣٨) يُنظر: التفسير والمفسرون للذهبي، ١/ ١٥٨.
(٣٩) ترجمان القرآن: ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره، ومنه نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته سيرته وحياته، والترجمان المترجم، تراجم، ترجمة، يُنظر: المعجم الوسيط: ١/ ٨٣.
والترجمة التفسيرية: فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه، يُنظر: التفسير والمفسرون للذهبي، ١٩/١.
(٤٠) المصنف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: أسامة إبراهيم، دار الفاروق - مصر، ط: ١، ٢٠٠٩، باب فضائل الصحابة، حديث رقم ٣٢٧٩٣، ٥٠٩/١٠.
(٤١) جامع البيان للطبري: ٨٤/١.
(٤٢) زكريا: **زكريا بن أبي زائدة**: هو ابن خالد أبو يحيى الهمداني الأعمى الكوفي المتوفى سنة (١٤٨ه) سمع الشعبي وأبا إسحاق وسماكا، روى عنه الثوري ووكيع وابنه يحيى، وقال يحيى القطان: ليس به بأس، يُنظر: **التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان** ، ٣/ ٤٢١.
(٤٣) فيعركها: والعرك: مصدر عرَكَ الأديم يعركه عركا، وعرك أذنه يعركها، يُنظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت، ٥٩/١. ومنه عرك الناقة التي لا يعرف سمنها إلا بعرك سنامها وقد عرك ظهرها، وغيرها، يعركها عركا: أكثر جسه ليعرف سمنها يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٧/ ٢٧٢.
(٤٤) جامع البيان للطبري: ١/ ١٨٥.
(٤٥) إستك: الاست معناه الدبر، يُنظر: سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،( ١٢٧/١).
(٤٦) جامع البيان للطبري: ١/ ٨٧.
(٤٧) المصدر نفسه: ١/ ٨١.
(٤٨) سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) ، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية ، ط: ١، ٢٠٠٩م (أول كتاب الاقضية) (باب اجتهاد الرأي في القضاء) ، ٤٤٤/٥ حديث رقم ٣٥٩٢.
(٤٩) ابو بكر الحنفي: هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري المتوفى سنة(٢٠٤ه) حدث عن: أسامة بن زيد الليثي، وعبد الحميد بن جعفر ويونس بن أبي إسحاق، وسعيد بن أبي عروبة، والضحاك بن عثمان، وأفلح بن حميد، وكان من أئمة الحديث، روى عنه: أحمد بن حنبل وإسحاق وابن المديني،

وبندار ومحمد بن المثنى، وإسحاق الكوسج ومحمد بن يحيى والكديمي وخلق كثير وثقه أحمد بن حنبل وغيره، ، يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٨/ ١٧٨.
(٥٠) جامع البيان للطبري: ١/ ٨١.
(٥١) يُنظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية: (٤٣/١).
(٥٢) المدخل إلى السنن الكبرى :للبيهقي, باب مايذكر في ذم الرأي وتكلف القياس، ٢١٩، ١٩٣/١.
(٥٣) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٩٩٠، باب ذكر عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب، حديث ٦٢٨٠، ٣/ ٦١٥، علق عليه الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
(٥٤) يُنظر: التفسير والمفسرون للذهبي: ٨٨/١.
(٥٥) سورة البقرة، الآية: ١ .
(٥٦) يُنظر: أيسر التفاسير للجزائري، ١٨/١.
(٥٧) يُنظر: تفسير الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٠٣/١.
(٥٨) اي هو من المتشابهات: و هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلًا، كالمقطعات في أوائل السور، يُنظر: التعريفات للجرجاني: ٢٠٠/١.
(٥٩) سورة الشرح، الآية: ١ .
(٦٠) يُنظر: تفسير الخواطر للشعراوي: ١/ ١٠٤.
(٦١) يُنظر: تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٩٤٦، ٣٩/١.
(٦٢) يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ٥/ ٢٠٤
(٦٣) الإشتقاق: هو نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة، يُنظر: التعريفات للجرجاني ١/ ٢٧.
(٦٤) جامع البيان للطبري: ١/ ٢٠٨.
(٦٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٦.
(٦٦) المصدر السابق: ٢٠٧/١.
(٦٧) مجاهد : هو مجاهد بن جبير، المقريء المفسر الامام (ت: ١٠٠هـ )، من رواة الستة، روى عن: ابن عباس، وخلق، وعنه ابن ابي نجيح، وخلق، من التابعين المشهورين قال خصيف: كان اعلمهم بالتفسير، قال حماد: لقيت عطاء وطاووساً ومجاهداً وشاممت القوم فوجدت اعلمهم مجاهداً، ـ يُنظر: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥.
(٦٨) المصدر السابق: ٢٠٦/١.
(٦٩) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٩٦٤ م، ١٥٤/١.
(٧٠) سورة البقرة، الآية: ٢ .
(٧١) سورة الرعد، الآية: ٧ .
(٧٢) سورة الشورى، الآية: ٥٢ .
(٧٣) سورة القصص، الآية: ٥٦ .
(٧٤) سورة الصافات، الآية: ٢٣ .

(٧٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦٠/١.
(٧٦) يُنظر: تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ - ١٤٢٣ هـ، ٢٧/١.
(٧٧) يُنظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: ١ - ١٤١٦ هـ، ١/ ٦٩.
(٧٨) يُنظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ه)، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧ه، ٣٦/١.
(٧٩) سورة سبأ، الآية: ٢٤ .
(٨٠) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ه، ٣٦/١.
(٨١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥ .
(٨٢) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٩٩/١.
(٨٣) الضيائين في تكملة تفسير القرآن للإمامين برهان الدين ابراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت: ٩٥٩هـ) والإمام علي بن محمد بن ابراهيم الحكمي (ت: ١٠٤١هـ) سورة الحجرات دراسة وتحقيق بحث منشور في مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، العدد (٣٢) لسنة ٢٠٢٣م ص٦٨٣.
(٨٤) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط: ١، ٢٠٠٠م، ١/ ٤٠.
(٨٥) سورة فصلت، الآية: ٤٤ .
(٨٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٢ .
(٨٧) يُنظر: تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: ١ - ١٤١٩ هـ، ١/ ١٦٣.
(٨٨) جامع البيان للطبري: ٢٣٤/١.
(٨٩) المصدر نفسه: ٢٣٤/١.
(٩٠) **سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام الوالبي المتوفى سنة (٩٤ه)، تابعي كان يُسمى سيد التابعين كان تقيا عالما بالدين، روى عن: ابن عباس وعن: عبد الله بن مغفل، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري في (سنن النسائي)، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري، قرأ القرآن على: ابن عباس، البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١،/ ٢٠٠٣م، عدد الاجزاء ٢٢، ٩/ ٩٩.**
(٩١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ٧٤/١.
(٩٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٧٤/١.
(٩٣) سورة البقرة، الآية: ٣٥ .
(٩٤) سورة المائدة، الآية: ٩٠ .
(٩٥) سورة المائدة، الآية: ٨ .
(٩٦) يُنظر: الخواطر للشعراوي: (٥/ ٣١٦٧).

(٩٧) يُنظر: دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر: لابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَين: (١/ ٢٠٨).
(٩٨) يُنظر: تفسير الفاتحة والبقرة: لمحمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١ه) دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٣ه، ١/ ١٢٩.
(٩٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢ .
(١٠٠) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢ .
(١٠١) يُنظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ - ١٤٢٠ هـ، ٤٥٣/٣.
(١٠٢) يُنظر: جامع البيان للطبري ١/ ٥٥١.
(١٠٣) المصدر السابق: ١/ ٥٥٤.
(١٠٤) المصدر نفسه: ١/ ٥٥٥.
(١٠٥) المصدر السابق: ٥٥٣/١.
(١٠٦) المصدر السابق: ١/ ٥٥٥.
(١٠٧) المصدر السابق: ٥٥٥/١.
(١٠٨) ابن جريج : هو عبدالملك بن عبدالعزيز الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو الوليد القرشي، الأموي، المكي المتوفى سنة (١٥٠ ه) صاحب التصانيف هو اول من دوّن العلم في مكة، حدّث عنه: ثور بن يزيد، والأوزاعي، والليث، والسفيانان، قدم عبد الملك بن جريج إلى العراق قبل موته، يُنظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ٦/ ٣٢٥. والطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٣٧.
(١٠٩) المصدر السابق: ٥٥٦/١.
(١١٠) مسلم بن ابراهيم : هو مسلم بن إبراهيم الإمام، الحافظ، الثقة، مسند البصرة، أبو عمرو الأزدي، الفراهيدي المتوفى سنة (٢٢٢ه)، وحدث عن: عبد الله بن عون يسيرا، وعن: قرة ابن خالد، ومالك بن مغول، وسعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٠/ ٣١٤.
(١١١) المصدر السابق: ١/ ٥٥٢.
(١١٢) سورة يوسف، الآية: ٣٦ .
(١١٣) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٤٥٤/١٨.
(١١٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٧ .
(١١٥) يُنظر: تفسير القرآن الحكيم، المسمى بتفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢، ٩٤/٢.
(١١٦) يُنظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥، ٥١٨/٣.
(١١٧) يُنظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، ط: ٦، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ١١، ٣٨٨/١.
(١١٨) يُنظر: أحكام القرآن للجصاص: ١/ ١٢٦.
(١١٩) السنن الكبرى: للبيهقي، كتاب الضحايا، رقم الحديث: ١٩٠٢٠، ٤٣٩/٩.

(١٢٠) يُنظر: الكشاف للزمخشري: ١/ ٢٢٠.
(١٢١) يُنظر: تفسير الراغب الأصفهاني: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٤٥٨) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط: ١، ١٩٩٩، ٣/ ١٢٣٣.
(١٢٢) يُنظر: لمسات بيانية لسور القرآن، للدكتور فاضل السامرائي، ٢/ ٧٤.
(١٢٣) يُنظر: لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، ١٣، ٧٤/٢.
(١٢٤) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ٨٣/١.
(١٢٥) البيان في مذهب الإمام الشافعي بأبي الحسين يحيى اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ) تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج – جدة، ط: ١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م، ١٠٨/٨.
(١٢٦) رواه الترمذي في السنن: باب ما جاء في رحمة المسلمين، ٤/ ٣٢٣, حديث رقم (١٩٢٤)
(١٢٧) يُننظر: الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)، لشمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٨٢ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ط: ١، ١٩٩٥ م، ٢١٥/١٧.
(١٢٨) سورة التوبة، الآية: ٦٠ .
(١٢٩) يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٦٨٨/١.
(١٣٠) جامع البيان للطبري، ٥٠٨/١١.
(١٣١) المصدر نفسه، ٨١/٣.
(١٣٢) المصدر السابق، ٧٩/٣.
(١٣٣) جامع البيان للطبري، ٧٩/٣.
(١٣٤) يُنظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ، ط٢، ١٤١٨ هـ، ٢١/ ٢٥.
(١٣٥) سنن النسائي الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٥٣٠٣)، دار العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٩١، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، باب فضل العطية على العتق، حديث رقم ٢٢٧٤، ٧٢/٢.
(١٣٦) جامع البيان للطبري، ٨٠/٣.
(١٣٧) ذكره الطبري في تفسيره ٨٠/١.
(١٣٨) يُنظر: جامع البيان للطبري، ٨١/٣.
(١٣٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٧ .
(١٤٠) يُنظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، ٧٩٠/٢.
(١٤١) ينظر: الاساس في التفسير لسعيد حوى، ٤٢٠/١.
(١٤٢) يُنظر: محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ، ٤٣/٢-٤٤.
(١٤٣) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ٨٧/١.
(١٤٤) مسند الإمام الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (بدون ناشر) (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني)، ط: ١، ٢٠١٥ م، باب متى يُمسك المتسحر عن الطعام، حديث رقم ١٧١٦، ٥٤٩/١ .

(١٤٥) يُنظر: مدارك التنزيل لأبي البركات للنسفي ١٦٣/١.
(١٤٦) **عامر بن مطر: الشيباني، الكنية أبو مطر البكري الكوفي، عاش في الكوفة، وهو صدوق حسن الحديث، وكان قليل الحديث، روى عن عمر وعبد الله وحذيفة، يُنظر: لسان الميزان لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٧٩م. ، ٣/ ٢٢٥،**
(١٤٧) جامع البيان للطبري، ٢٥٥/٣.
(١٤٨) المصدر نفسه ٢٥١/٣.
(١٤٩) جامع البيان للطبري، ٢٥٥/٣.
(١٥٠) الجامع الصحيح المختصر للبخاري، باب كم قدر بين السحور وآذان الفجر، ٢٩/٣ حديث رقم( ١٩٢١ ).

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. **الضيائين،** في تكملة تفسير القران للامامين برهان الدين إبراهيم بن ابي القاسم بن عمير الحكمي (ت٩٥٩هـ) والامام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت١٠٤١هـ) سورة الحجرات دراسة وتحقيق، بحث منشور في مجلة مداد الاداب، الجامعة العراقية، العدد (٣٢) لسنة ٢٠٢٣م ص٦٨٣
٢. **الإتقان في علوم القرآن،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.
٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ه.
٤. **أحكام القرآن،** أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٥. **الأساس في التفسير،** سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، ط: ٦، ١٤٢٤ه.
٦. **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١.
٧. **إصلاح المنطق،** ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ٢٠٠٢م.
٨. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥.

٩. **البرهان في علوم القرآن،** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).
١٠. **البداية والنهاية** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١،/ ٢٠٠٣م.

١١. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،** لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م

١٢. **التفسير البسيط،** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٠.
١٣. **التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته في العصر الحديث** , للأستاذ الدكتور : فضل عباس , الناشر : دار النفائس الاردن , ط:١, ٢٠١٦م.
١٤. : **بغية الطلب في تاريخ حلب،** عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ).
١٥. : **التاريخ الكبير** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، ٣/ ٤٢١.
١٦. **تهذيب التهذيب,** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية , الهند، ط١، ١٣٢٦ه

١٧. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٨. : **محاسن التأويل،** لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ،
١٩. : **تاج العروس من جواهر القاموس،** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٧/ ٢٧٢.
٢٠. **تفسير التستري:** أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ - ١٤٢٣ هـ.

٢١. **تفسير الراغب الأصفهاني**: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٤٥٨ه) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط: ١، ١٩٩٩.
٢٢. **تفسير الفاتحة والبقرة**: محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١ه) دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٣ه.
٢٣. **تفسير القرآن الحكيم**، المسمى بتفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
٢٤. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: ١ - ١٤١٩ ه.
٢٥. **التفسير القرآني للقرآن الكريم**: عبدالكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠ه)، دار الفكر العربي ــ القاهرة.
٢٦. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٩٤٦، ٣٩/١.
٢٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط: ١، ٢٠٠٠م.
٢٨. **سر صناعة الإعراب** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٢٩. : **طبقات الصوفية**، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٠. **لسان الميزان** : لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٧٩م.

٣١. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١ , ٢٠٠١ .
٣٢. **: مباحث في علوم القرآن**، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ٣ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

Sources and references

Quran

1. Al-Dhiya'in, in the continuation of the interpretation of the Qur'an by Imam Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair Al-Hakami (d. 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hakami (d. 1041 AH) Surat Al-Hujurat Study and Investigation, research published in the Journal of Midad Al-Adab, Iraqi University, Issue (32) of 2023 AD, p. 683

2. Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974.

3.Al-muharir al-wajeez fi tafsir al-kitab al-azeez: Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi Al-Muharibi (d. 542 AH), investigated by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, Edition: 1, 1422 AH.

4. The provisions of the Qur'an, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (deceased: 370 AH), investigated by: Muhammad Sadiq Al-Qamhawi - Member of the Qur'an Review Committee at Al-Azhar Al-Sharif, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1405 AH.

5. The basis of interpretation, Saeed Hawa (d. 1409 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 6th edition, 1424 AH.

6.Iilam al-moqa'een an rab al-alameen , Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Yirut, i: 1.

7.Islah al-mantiq , Ibn al-Skeet, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (d. 244 AH), investigator: Muhammad Merheb, House of Revival of Arab Heritage, 1st edition, 2002 AD.

8. Adwa' al-Bayan fi Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995.

9. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), Muhammad Abu al-Fadl

Ibrahim, 1st edition, 1376 AH, Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, (then photographed by Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon - with the same page numbering).
10. The Beginning and the End Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH) achieved by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, first edition, / 2003 AD.

11.Aysar al-tafasir li kalam al-alei al-kabir , by Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaeri, Library of Science and Governance, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 5th edition, 1424 AH / 2003 AD

12. Al-Tafsir Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d.: 468 AH), the origin of his investigation in (15) doctoral thesis at the University of Imam Muhammad bin Saud, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: 1, 1430.
13. Interpretation and Commentators: Its Basics and Trends in the Modern Era, by Prof. Dr. Fadl Abbas, Publisher: Dar Al-Nafais, Jordan, 1st Edition, 2016.
14. Boghyat al-talib fi tareeikh halab Omar bin Ahmed bin Hibat Allah bin Abi Jarad Al-Aqili, Kamal Al-Din Ibn Al-Adim (d. 660 AH).
15. The great history of Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu 'Abd Allah (d. 256 AH), Ottoman Encyclopedia, Hyderabad – Deccan, printed under the supervision of: Muhammad 'Abd al-Mu'id Khan, 3/421.
16. Tahdheeb al-Tahdheeb, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), Encyclopedia of Systematic Press, India, 1st Edition, 1326 AH

17.Madarik al-tanzeel wa haqa’iq al-ta’iweel , by Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Yusuf Ali Bedaiwi, Dar al-Kalam al-Tayeb, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

18.Mahasin al-ta’iweel , by Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1418 AH,
19.Taj al-aroos min jawahir al-qamoos , by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigated by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya, 27/272.
20. Tafsir al-Tastari: Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi al-Tastari (d. 283 AH) Edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition - 1423 AH.
21. Tafseer al-Ragheb al-Isfahani: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani (d. 458 AH), edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1999.
22. Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah: Muhammad bin Saleh bin Muhammad (d. 1421 AH), Dar Ibn Al-Qayyim, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH.
23. Tafseer al-Qur'an al-Hakim, called Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamouni al-Husseini (d. 1354 AH), Egyptian General Book Organization, 1990 AD.
24. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d.: 774 AH), investigated by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Muhammad Ali Beydoun Publications - Beirut, Edition: 1 - 1419 AH.
25. Quranic interpretation of the Holy Qur'an: Abdul Karim Younis Al-Khatib (d. 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
26. Tafsir al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, 1st edition, 1946, 1/39.
27. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Manan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2000 AD.

28. The secret of the syntax industry by Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut-Lebanon, 1st edition, 1421 AH-2000 AD
29. Tabaqat al-Sufiya, Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Musa ibn Khalid ibn Salem al-Nisaburi, Abu Abd al-Rahman al-Salami (d. 412 AH), Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1419 AH 1998 AD.

30. Lisan al-Mizan: by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH)

31. Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies, Dar Hijr for Printing and Publishing Distribution and Advertising, Edition: 1, 2001.
32.: Investigations in the Sciences of the Qur'an, by Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Al-Ma'rif Library for Publishing and Distribution, ed. 3, 1421 AH - 2000 AD